

الطرق الصوفية في أفريقيا ودورها في نشر الوعي والإخاء والتضامن الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة

د. منصور الصيد شيته
جامعة الفاتح

تمهيد

دخل الإسلام القارة الأفريقية مبكرا فاستوطن العديد من مناطقها ، وذلك عن طريق التجارة تارة وعبر الدعاة والعلماء والطلاب والهجرات تارة أخرى وعن طريق الطرق الصوفية التي وظفت التعليم والدعوة الخالصة لنشر الإسلام ، واللغة العربية في الأقطار العربية .

إن الزوايا الصوفية التي تطورت أساسا من مفهوم الرباطات الإسلامية التي كانت مواقع متقدمة للجهاد والعبادة والتعليم والتربية والتطبيع الإسلامي تحولت تدريجيا إلى مؤسسات تربوية تعليمية اجتماعية ، وانتشرت في مختلف أنحاء أفريقيا بالمدن والأرياف ، وتعددت أسماؤها ، واختلفت أساليبها وطقوسها التي كانت تنبع من مؤسسيها الأوائل . و بالرغم من الجدل المثار حاليا حول هذه الطرق وطقوسها وممارسات أصحابها ، وما أثارته من جدل وإشكاليات ومناظرات مع الفقهاء الذين أنكروا بعض ممارسات أصحاب هذه الطرق ، وأنها ليست من الإسلام في شيء ، إلا أننا في هذه الورقة نتناول دور الطرق الصوفية في أفريقيا ، في نشر الوعي والإخاء والتضامن الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة ، مستخدمين المنهج الوصفي من خلال الرجوع إلى الأدبيات المنشورة حول الطرق الصوفية في أفريقيا ، من خلال

المحاور التالية في ترتيب يتصدره مفهوم الطرق الصوفية ، وما هي العوامل الأساسية التي تقف وراء تشغيل هذه الطرق ، وأسباب انتشارها في أفريقيا ، ثم نتناول دورها في نشر الوعي والإخاء والتضامن الاجتماعي بين فئات المجتمع الأفريقي المختلفة ، ودور ثورة الفاتح من سبتمبر في تعزيز الإسلام ، والثقافة العربية في أفريقيا من خلال ما وفرته من دعم مادي ومعنوي للمؤسسات التعليمية الأفريقية ، وإنشاء المؤسسات الاختصاصية التي تقوم بهذه المهام .

أولا : مفهوم الطرق الصوفية

هي جملة من الطرق إسلامية النشأة ، لكن دخل عليها الكثير من المؤثرات الأجنبية التي استطاعت أن تجعلها مدارس متنوعة ، ومسالك متفرعة ، تسعى كل طريقة إلى انتهاج إجراءات خاصة بها وتجمع حولها المريدون والأتباع ،وجعلها بالتالي تبتعد كثيرا عن الفهم الصوفي في صدر الإسلام ، المستمد من نصوص الكتاب والسنة ، وصارت الطرق الصوفية بما أدخلته من بدع الدنيا بعيدة كل البعد عن طريق الدين الإسلامي الصحيح ، وشريعته الغراء ، فلقد تأثرت هذه الطرق الصوفية بالمذاهب الهندية ، وما الأذكار التي جاءت جزءاً من الطرق الصوفية إلا دليل علي تسرب الطرق الهندية إلى الطرق الصوفية .

ويؤمن بعض أصحاب الصوفية أن روح الله سبحانه وتعالى حلت في بعض الأجسام التي اصطفاها واختارها ، فانقلبت هذه الأجسام البشرية إلى آلهة تسير على الأرض ، وتعيش بين الناس ، وهذا الاعتقاد ليس من الإسلام في شيء ، وهو مأخوذ من المذاهب الدينية الفلسفية الأخرى كاليهودية والنصرانية والمجوسية واليونانية . وهذا بالطبع لا ينطبق على كل الصوفية ، فمنهم من يتبع الحق ويحرص على التمسك بالشريعة الإسلامية ، مثل غالبية زعماء الصوفية في القارة الأفريقية ، وعلى رأسهم الشيخ عثمان بن فودي ، والحاج عمر الفوني التكروري والشيخ أحمد البكاي والشيخ محمد الأمين .

وهكذا نرى أن التصوف مر بعدة مراحل ، فقد كان في أوله زهدا في الدنيا ، وانقطاعا لعبادة الله عز وجل ثم صار حركات ومظاهر خالية من الروح والعبادة ، ثم صار إلحادا وخروجا عن دين الله ، وقد عبر عن ذلك الواسطي أحد كبار الصوفية حين

قال : « كان لقوم إشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق إلا حسرات» .[1]

ثانيا : كيف دخلت الطرق الصوفية إلى أفريقيا ؟

الطرق الصوفية نمت وترعرعت أساسا في مناطق الشرق الإسلامي ، وظلت تلعب دورا كبيرا في هذه المناطق حتى العصر الحديث ، أي مع بدايات القرن العشرين ، عندما انتقلت هذه الطرق الصوفية من الشرق الإسلامي إلى المغرب الإسلامي .

ثالثا : العوامل التي أدت لجعل أفريقيا ميدانا واسعا لانتشار الطرق الصوفية

لقد تضافرت عدة عوامل سياسية واجتماعية ودينية بمر السنين ، لتجعل من أفريقيا ميدانا واسعا وأرضاً مناسبة لانتشار الطرق الصوفية ، حيث توطنت بها هذه الطرق وأصبح لها أتباع ومريدون ، يمارسون طقوساً خاصة بكل طريقة ، كما أسهمت الأحوال السياسية المضطربة للقارة ، وحالة الضعف التي مرت بها المجتمعات الأفريقية في ازدياد عدد المنتسبين لهذه الطرق .

ومهما اختلفت الطرق الصوفية وتعددت ، فإن الاختلاف ليس في المبادئ حيث إن أهم شيء في الطريقة هو الرباط الذي يربط شيخ الطريقة بمريديه ، بل نجد الاختلاف في التفاصيل الفرعية ، مثل الأوراد والعهود والمراحل التي يمر بها المريد ليصل إلى اعتناق الطريقة ، وعلى رأس كل طريقة شيخ يعتبر منصبه وراثيا لأولاده ويأتي من بعده خلفاؤه أو نوابه الذين يشرفون على المناطق المختلفة ، ثم يأتي بعد ذلك المقدمون أو المسئولون عن الأذكار ، وعن عمل الدعاية للطريقة وجلب المريدين الجدد لها ، كل هؤلاء الأتباع يمارسون حياتهم العادية تحت إشراف شيخ الطريقة أو خلفائه ، ويتلقون منهم التعليمات ويشاركون في الأذكار الجماعية .[2]

لقد كانت الطرق الصوفية تبدأ بسلسلة من الأناشيد الجماعية ، وبعض الأذكار الخاصة بالطريقة تحت إشراف شيخ الطريقة ، حيث يقوم بنقل حلقات الذكر من مكان لآخر ، فيزداد إقبال الناس على الانضمام إلى الطريقة ، ويزداد أتباعها

---

(1) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم " الطرق الصوفية في القارة الأفريقية " دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة الطبعة الأولي 2004، ص ,17 ، 18.

(2) حسن أحمد محمود "دكتور" الإسلام و الثقافة العربية في أفريقيا ج1 القاهرة 1963 ، ص 15 .

وتحتل مكانة مرموقة داخل المجتمع ، وتصبح أكثر نفوذا وأشد صلابة ، وبـذلك تكـون الطريقة أقدر على ممارسة أو إدارة مؤسسات فاعلة في حياة الناس .

رابعا : الطرق الصوفية ودورها في ترسيخ مبادئ الإخاء والتضامن الاجتماعي ونشر الوعي بين فئات المجتمع الأفريقي .

لقد كان للطرق الصوفية في أفريقيا أدوار ريادية في نـشر الإسـلام ، بـل مقاومـة التوسع الأوروبي في القارة ، ومقاومة حركات التبشير المسيحي ، فقد كان لهـذه الطـرق الفضل الأول لنشر الإسلام بين الوثنيين ، والـدفاع عنـه أمـام التيـار الأوروبـي الجـارف ، خصوصا في القرن التاسع عـشر ، والحمـلات الـصليبية الـتي كانـت تـستهدف الإسـلام والمسـلمين في القارة الأفريقية .

لذلك يمكننا القول إن للطرق الصوفية أدوارا عديدة نذكر منها :

1 ـ أدت الطرق الـصوفية أدوارا رياديـة في نـشر الإسـلام في العديـد مـن منـاطق القارة، فقامت بنشر الدين بينهم ، وبين بعض الحكام الأفارقـة الـذين حـاربوا هـذا الـدين الحنيف في البداية ، ثم دخلوا فيه ، وخلاصة القول أن الطرق الـصوفية والتجـار والـدعاة قـاموا جميعـا علـى نـشر التعـاليم الإسـلامية ، وعـن طريـق القـدوة وحـب الجـار ، والتسامح مع المسيحيين وغيرهم ، واسـتخدموا كـل وسـائل الترغيـب في نـشر الـدعوة الإسلامية ، وذلك بتأسيس المساجد وفتح المدارس ، والمصاهرة مع أهـالي الـبلاد الـتي يتردد عليها المسلمون أو يستوطنونها ، أو بشراء العبيد الذين يعلمونهم مبادئ الإسلام ثم يعتقونهم ، وكان رجال الطرق الصوفية يميلون ، إلى الإقامة في القرى والنجوع .

ومن يطالع تاريخ أفريقيا في العصر الحديث وحتى يومنا هـذا ، يجـد أن رجـال الطرق الصوفية قد تصدوا للاستعمار والمستعمرين في كل مرحلـة مـن مراحـل كـشف القارة ، وكلما اكتشف الأوربيون منطقة جديدة من القارة ، وحاولوا نشر الديانة المسيحية بها ، كان المسلمون من رجال الطرق الصوفية ، يقفون لهم بالمرصاد وينافسونهم ، ففـي الكثير من المناطق الأفريقية أغلق مشايخ الطـرق الـصوفية البـاب أمـام هـذه التحركـات المسيحية ، وقاموا بدور كبير في تحويل السكان الوثنيين إلى الدين الإسـلامي ، وأقـاموا دويلات إسلامية بعد إعلان الجهاد هنا وهناك ، وصارت القارة الأفريقية في القرن التاسع عشر عبارة عن حلبة عمل متصل من الجهاد المتواصـل سـواء في الـشمال الأفريقـي أو الغرب أو الشرق ، والتقى المصلحون من رجـال الطـرق الـصوفية ، وقـاموا بـدور رائـد

ووقفوا بحزم وعزم أمام حركات التنصير ، وكان العديد من شيوخ هذه الطرق يجاهدون بالسيف والقلم لنشر الدين لمواجهة جحافل الأوروبيين الذين جاءوا لاستعمار القارة ، ونشر المسيحية بها .

وتاريخ أفريقيا حافل بالبطولات الإسلامية التي قدمت الدماء رخيصة من أجل الدفاع عن هذا الدين الحنيف . وما نضال السيد محمد عبد الله حسن في الصومال ، وعمر الفوتي التكروري في المغرب ، والخليفة محمد الطاهر الأول في نيجيريا ، وساموري توري في بلاد الداندجو ، وعبد القادر الجزائري في شمال أفريقيا إلا أمثلة من رجال الطرق الصوفية الذين بذلوا الغالي والنفيس ، من أجل وقوف الإسلام ضد الحركات الاستعمارية في أفريقيا ، ولولا وقوف الطرق الصوفية أمام الموجات الاستعمارية لتغيرت صورة القارة ، ولأصبح الدين الإسلامي منكمشا فقط في جيوب صغيرة منها .

2 ـ بالرغم من أن الهدف الأساسي للطرق الصوفية كان الاقتصار على النواحي الدينية بعيدا عن غيرها من المجالات ، إلا أنه مع تطور الفكر الصوفي ، وازدياد مكانة رؤساء الطرق الصوفية في المجتمعات الأفريقية اعتمادا على وعيهم وتقواهم ، وانتساب البعض منهم إلى الأشراف في مكة المكرمة ، الأمر الذي ارتفعت معه مكانة هؤلاء الرجال ، فنظموا صفوفهم وحصلوا على تأييد الشيوخ والزعماء المحليين ، كما نالوا قدرا من الثراء والجاه من خلال مزارعهم وتجارتهم والهدايا التي كانت تقدم إليهم ، مما جعل شيوخ هذه الطرق يتحولون تدريجيا من مجرد الإشراف على السلطة الدينية إلى السعي لتقلد المناصب السياسية ، بل تكوين دويلات داخل الدول التي تواجدوا فيها ، ووصل الأمر ببعضهم في النهاية إلى قيام بعض الطرق الصوفية بإنشاء دولة دينية وسياسية ، وبالتالي جمعوا بين السلطتين في آن واحد ، وهو نموذج فريد في القارة الأفريقية فعلى سبيل المثال لا الحصر تحول الشيخ عثمان بن فوري في نيجيريا من رجل جهاد حارب الحكام الوثنيين ، إلى مؤسس إمبراطورية إسلامية حكمت شمال نيجيريا منذ عام **1804** م حتى سقوط الدولة على أيدي البريطانيين في عام **1903** م . وفي بلاد التكرور كون الحاج عمر الفوتي دولة التكرور وتوسع بها شرقا ، كلما توغل الفرنسيون في بلاده حتى سقوطه شهيدا في عام **1864** م .

3 ـ لقد استطاعت الطرق الصوفية أن تحصل على دعم كبير من أتباعها ، ومن السلطات الحاكمة في البلدان التي تواجدت بها ، مما جعلها تكون سلطة اقتصادية

كبرى مكنتها من تأدية دور كبير في المجال الاقتصادي . فأسست بعض الطرق العديد من الزوايا التي تحولت إلى مراكز للعمل والإنتاج ، تساعد على خلق مجتمع مستقر ، وبالتالي أمن الناس على حياتهم ومستقبلهم ، كما أن انتشار الطرق الصوفية في مناطق الصحراء الكبرى ، واعتناق سكان هذه المناطق للطرق ، أعطاها فرصة التحكم في المنافذ التجارية في السودان الأوسط والغربي ، وصار لرجال الطرق الصوفية ممثلين في هذه المناطق ، وأصبح لزاما على الحكام المحليين ضرورة التعاون مع رجال الطرق الصوفية ، من أجل سلامة الصادرات والواردات عبر هذه المنافذ ، وانتعاشها بفضل الأمان والاستقرار الذي فرضته هذه الطرق ، مما جعل التجار في مأمن على تجارتهم فازدهرت الحياة الاقتصادية ، كما كان رجال الطرق الصوفية يقومون بدور المرشدين للتجار والمسافرين كما كانت الزوايا تقدم كل وسائل الراحة والضيافة لأصحاب هذه المناطق ، مما جعل هذه الخدمات عاملاً أساسياً في ازدياد دخل أصحاب الطرق الصوفية وأتباعهم .

كما قامت الطرق الصوفية بتوزيع الأراضي الواقعة حول الزوايا من أجل زراعتها ، واستفادت في ذلك من الرقيق الذين عملوا في هذه المناطق ، مما حقق رفاهية وازدهارا اقتصادياً كما وفر الفرصة المناسبة للاستقرار في هذه المناطق ، وبالتالي قيام المدن والقرى التي ساعدت على توفير الأمن والأمان ونشر الدين الإسلامي واللغة العربية بين سكانها ، وساعد كل ذلك على دخول الناس أفواجا في الطرق الصوفية ، والعيش في سلام ورخاء في ظل أقطاب الطرق الصوفية في الصحراء ، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل أصبحت مراكز الطرق الصوفية مدارس لتخريج الدعاة لنشر الدين الإسلامي ، واللغة العربية وبالتالي صارت الزوايا ومراكز الطرق الصوفية متعددة الأغراض والوظائف ، حيت تؤدي كافة الخدمات لرجالها فتضم الفندق والمستشفى والمدرسة والمصنع والسوق التجاري والمسجد والمحكمة ، وتحولت هذه الزوايا إلى مكان لإيواء كل عابر سبيل ، وكل من لم يجد وسيلة للعيش ، فلعبت هذه المراكز دورا مهماً في حياة الرجل الأفريقي العادي الذي كان عرضة لغارات تجار الرقيق ، ووسيلة لإغراء رجال التبشير ، فكان الرجل الأفريقي يلتجئ إلى الزوايا ليجد فيها الحصن والأمان ، فيدخل في الطريقة ، ويسلك منهجها مما أدى إلى انتشار الطرق الصوفية في أفريقيا ، وساعد علي ازدياد عدد أتباعها ، وانتظام الطلاب في مدارسها خوفا من قهر المستعمرين الأوربيين ، وظلم الحكام الوثنيين .

4ـ لقد أصبح للطرق الصوفية دور مهم في الحياة العامة عبر مقدرتها على تـأطير السكان ، من خلال وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العديدة الـتي تقـوم بهـا في الوسط الاجتماعي المنتشرة فيه .

لقـد أسـهمت الطـرق الـصوفية عـن طريـق الزوايـا والمراكـز الـتي أنـشأتها في نشر مبادئ الإخاء بين الأتباع والتضامن الاجتماعي ونشر الوعي من خلال ما تقدمه من التعليم والتثقيف الديني والأمن والأمان فازداد الارتباط بهذه الطرق ومشايخها ، وهذا مـا قرب الناس منهم ، حيث وجدوا عنـدهم حمايـة روحيـة واجتماعيـة ورعايـة سياسـية ، وبالتالي تحولت الزوايا ومقرات هذه الطرق إلى مأوى وملجأ يلجا إليه كل من هـو في حاجة إلى ذلك .

كما أصبحت حلقات الذكر والرقص الصوفي « الحضرة » الـتي كانـت ولا زالـت تعقد أسبوعيا وفي المناسبات الدينية والتي ما زالت تعد شكلا من أشكال التعبد ، نوادي يلتقي فيها أفراد كل طريقة بمختلف أصنافهم الاجتماعية داخل الحي وفي المدينـة ، أو في القرية ، أوفي الفضاء الذي تقـام بـه الزاويـة ، ممـا أسـهم في توثيـق أواصـر اللحمـة والتضامن والإخاء بين الأتباع وأسهم أيضا في تعزيز السلم الاجتماعي في المناطق التي تنتشر بها هذه الطرق والزوايا . ولقد أسهمت الطرق الصوفية في خلـق ذهنيـة مـن نـوع خاص ، أبرز سماتهـا الخـضوع والاستـسلام والزهـد في المـصير الـدنيوي للـشعوب ، والالتجاء إلى رفع مقام الأحياء من الـصلحاء وتقـديس الأمـوات مـنهم ، والإطنـاب في تمجيد وذكر تفصيل ما ينسب لهم من كرامات .

لقد حاولت الطرق الصوفية في القارة الأفريقية أن تتلاءم مع أفكار الأفارقة ، فوقع العديد من زعماءها ، في أخطاء أثناء التطبيـق وتـأثر بعـضها بـالطرق الـتي ظهـرت في الشرق واقتبس الكثير من أفكارها لكننا نستطيع القول بأن هـذه الطـرق أسـدت للـدعوة الإسلامية كثيرا من الحسنات ربما تفـوق سـيئاتها الـتي وقعـت فيهـا ، كمـا أنهـا وقفـت سدا منيعا أمام محاولات التبشير المسيحي في القارة ، ولا تزال الزوايا الصوفية ، ومـدن الرباط التي أنشأها زعماء هذه الطرق ، منارات للعلم والثقافة والمعرفة في تلك الأصقاع البعيدة عن مراكز الدعوة الإسـلامية ، ممـا جعـل اللغـة العربيـة لغـة الفكـر والثقافـة في كثير من مجتمعات غرب أفريقيا وشرقها وشمالها .

واليوم ، وفي ظل المتغيرات الدولية ، وتيارات العولمـة الوافـدة يتعـرض الإسـلام إلى هجمات تستهدف ثوابت الدين وقيمـه وأسـسه الفكريـة لتـشويه حقائقـه وتخريـب

الفكر والوجدان ، وإحداث تغيرات سلوكية منحرفة في المجتمعات الإسلامية . تحديات كبرى وخطيرة تضعها هذه المتغيرات أمام الإسلام ودياره ، تنذر بعصر من الفوضى واختلال التوازن ومسخ القيم والهوية الإسلامية ، مما يتطلب منا جميعا العودة إلى ثوابت الدين وإلى القيم والممارسات السلوكية الإسلامية الأصيلة لمحاربة هذه الأخطار ، ومواجهتها وفق مقومات الشريعة وأصولها التي لا تتعارض مع مقومات التكوين الفطري الإنساني والموروث التاريخي الإسلامي الأصيل . والطرق الصوفية هي إحدى مكونات الموروث التاريخي لهذه الأمة التي قامت بدور ريادي في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية ، ورفع لواء الجهاد ومحاربة قوى الغزو الخارجي في أفريقيا ، وذلك لأن رواد هذه الطرق ومعتنقيها يشكلون نسبة عالية في القارة الأفريقية .

إن التحولات العميقة التي تشهدها المجتمعات الأفريقية بعد استقلالها ، وانتشار التعليم الحديث وزيادة الوعي وتنور العقول ، أدت إلى تراجع أهمية الطرق والزوايا ، وتراجع دورها الاجتماعي في بعض البلدان ، بينما تزايد دورها السياسي الاجتماعي في بلدان أخرى وبخاصة في بلدان غرب أفريقيا ، غير أننا نلاحظ بشكل عام ، أن الزوايا في العقود الأخيرة بدأت تستعيد دورها الروحي ملاذاً وملجأ للحائرين أمام تحديات العولمة ، وانتشار المخدرات والمؤثرات العقلية وتفشي البطالة التي تهدد السلوك السوي والقيم ، وتنذر بانحراف الشباب ، حيث بدأت هذه الطرق تطور برامجها بما يمكنها من استيعاب التحولات الاجتماعية والسياسية الجوهرية التي يشهدها العالم ، فاستهوت أعدادا متزايدة من الشباب وأفادت من ثورة المعلومات ، وتقنية الاتصالات في نشر أفكارها ومبادئها ، واستمرار إشعاعها وتأثيرها في المجتمعات الأفريقية .

وحتى يمكن لهذه الطرق الاستمرار في برامجها ، لابد من التفكير بجدية في الوسائط والآليات التي من شأنها تنشيط وتوظيف هذه الطرق من خلال ما أتيح لها من مؤسسات وتنظيمات ، في معالجة مشاكل الحاضر الاجتماعية ، ومحاربة الأفكار الهدامة والزندقة والتطرف ، وتحصين شباب الأمة الإسلامية بالمبادئ والقيم الإنسانية الأصيلة قيم التعاون والتعاطف والعمل والعلم وبناء المستقبل المأمول ، وبما يمكن هذه الطرق من خلال ما أتيح لها من انتشار جغرافي ، وبعد ثقافي من تعزيز وتقوية التواصل العربي الأفريقي ، في إطار التحولات الاقتصادية والسياسية الجارية في العالم اليوم .

وهنا يبرز الدور الكبير المهم الذي قامت به ثورة الفاتح وما زالت تقوم به ، في

تعزيـز الإسـلام والثقافـة العربيـة في أفريقيـا ، مـن خـلال الـدعم المـادي والمعنـوي للمؤسسات التعليمية الأفريقية ، وبإنشاء المؤسسات الاختصاصية التي تقوم بهذه المهام ، مثل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي رصدت لها الأموال اللازمة للصرف منها علي جملة من المؤسسات الإسلامية في جميع أقطـار العـالم ، وبـالأخص القـارة الأفريقيـة ، واهتمامها بالمنارات والمعاهد الدينية ، ومن بينها المعهد الأسمري الـذي أصـبح جامعـة إسلامية بزليتن ، تقوم بدور متميز في إعداد الأطـر المدربـة والـدعاة والعلمـاء في شـتى العلوم الفقهية والإنسانية ، وكذلك عنايتها بالعديد من المنارات التي تحولـت إلى مراكـز لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية والعلوم الفقهية والإنسانية ، وهـذا دليـل علـى القيمـة التي تكنها ثورة الفاتح لهذه المؤسسات الـتي تقـوم بـدور محـوري في ليبيـا وفي القـارة الأفريقية وفي العالم أجمع ، خدمة للإسلام وقضايا المسلمين ، وتأتي هـذه النـدوة مـن جملة العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية الـتي نظمتهـا ثـورة الفـاتح مـن سـبتمبر ، لتعزيز الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا .

المراجع

1ـ د . عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، الطرق الصوفية في القارة الأفريقية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 .

2ـ د . حسن أحمد محمود ، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا ،دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، 1963 .

3ـ إصلاح محمد البخاري حمودة ، انتشار الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا فيما وراء الصحراء ، تنبكت ، غدامس ط 1 ، 2004 .